

والى اين فى الفضاء مصيرها ؟

ضموا الى شفاهكم الاقلام والى قلوبكم الطروس ؛ دعوها تنطق
ياساً باسم قلعة بعلبك ، ثم حطموها وان كانت غالية ، ومزقوها وان
كانت شطراً من الارواح ؛

... الزمان يتابع سيره ويلاً لتربة تدوسها قدمه ؛ هناك تراكم
الزلازل وتفيض البحار ، هناك يشعر الانسان بانه عبد لحظات الاقدار ،
وان عينيه لا تعرفان من الكون غير سواد الليل واسوداد النهار ...

سى

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة الخامسة

من دورتي اوسبرن الى السر ولیم تمبل

(السر ولیم تمبل من اشهر رجال السياسة الانجليز نبغ فى اواخر القرن السابع
عشر وتقلب فى عدة مناصب سامية . وكان فى صباه قد علق بحب فتاة تدعى
دورتي اوسبرن وهى من اسرة شريفة . وبعد ان قاسى الحيبان الشدائد من اهلها
تزوجا واعتزل السر ولیم الى موضع يعرف بمحائق « شين ومور » بضواحي لندن
حيث قضى بقية حياته مع زوجته . وقد طبعت رسائلهما منذ ثمانى سنوات فى
انكلترا فكان لها وقع عظيم . والرسالة الآتية مأخوذة منها)

فى رسالتك الاخيرة عبارة أضحكتنى وادهشتنى معاً . قلت انك لم
تكتب الىّ فى الاسبوع الفائت لأنه لم يكن لديك اخبار تستحق الاهتمام .

فهل فاتك ان الخبر الوحيد الذي يهمني هو ان تقول لي انك لا تزال
تحبني ؟ أليس مثل هذا القول اطرب الاقوال اليك وواقعها في مسامعتك ؟
وما الذي يهمنى من سقوط العروش واندثار الممالك ما دمنا نملين بخمرة
الحب متمتعين بأحلام الغرام ؟

تسألني هل أحب السكنى في الشرق . وقد قات لك مراراً ان العالم
كله أضيق من أن يسعني اذا لم يكن لي موضع في قلبك . فطالما انا
مقيمة فيه فلا يهمني أين أسند رأسي ، سواء في صحارى افريقيا او مجاهل
سيبيريا او احراج الهند . وما دمنا معاً فالعالم كله فردوس زاهر وایام
الحياة كلها ربيع مستمر

لعلك نسيت وقفتنا الاخيرة في مثل هذا اليوم من السنة الماضية
وكنت قد علمت يومئذ بان اهلك يمانعون في قراننا فقلت لك ان حبنا
اما أن يكون عقاباً على سيئة اقترفناها او جزاءً لحسنة اتيناها . اما سيئاً
فكثيرة واما الحسنات فلا اعرف لنفسي واحدة منها

تلوئي لاني لا انفك ملازمة لغرفتي . أولست سعادتي العظمى
أن اعتزل عن الجميع واخلو بنفسي لكي اتمتع بمناجاتك ولو عن بعد
واعل نفسي بأحلام الغرام . واذا كانت هذه سعادتي فلماذا تحاول ان
تنزعها مني وتطلب اليّ أن افعل ما يشغلني عن مناجاتك ايها الحبيب ؟
اني أتمنى أن أراك سعيداً يا وليم سواء قدّر لي ان اكون زوجتك
او لم يقدّر . لان سعادتي مستمدة منك كما يستمد القمر نوره من نور
الشمس . فاذا كنت أنت سعيداً كنت أنا ايضاً سعيدة . لذلك أنا

أحبك أيها الملاك الحارس . أحبك أيها المعبود الكريم . بل ان حي لك
هو العبادة بعينها لانني لا اشعر بفرح الا وانت ينبوعه ولا أعرف سعادة
الا وانت مصدرها . وكلما تمثلت نفسي منحنية على صدرك أنتفض كأن
مجرى كهربائياً يتخلل أحشائي فتسرع نبضات قلبي وأكاد أركع أمام
خيالك كما يركع العابد أمام معبوده . ولا اخال السماء تحسبها لي ذلة ان أركع
أمام أحد ملائكتها . وما كان الله ليخلقك كاملاً لولا انه غفور يتجاوز
عن فتاة مثلي تنساه قليلاً لكي تعبدك

لست أخشى العثرات التي في سبيلنا يا وليم ما دام قلبك مخلصاً لي
ولا اعلم قوة بشرية تستطيع التفريق بيننا اذا كنا مخلصين في الحب .
اما انا فاني اشعر بعزم يثبت امام الانواء ولا تؤثر فيه العواصف . وكلما
نظرت الى صورتك اشعر بقوة ككافرة التي يستمد لها البوذي من
صنمه المقدس

هوذا الايام طويلة مملة . وكلما غابت الشمس أتنفس الصعداء واقول
ها قد انطوت صفحة اخرى من سفر هذا الفراق فلننتظر ما يأتي به
الغد . ولكن الغد ممل طويل كالיום والحياة كلها فراغ لا يملأه الا انت .
وجمال الطبيعة انما يزيد في ثورة عواطفي لانني اشتاق ان اراك يا وليم .
اشتاق أن أراك لنتمتع كلانا بربيع الحياة . اشتاق أن أراك لارى ماذا
فعل الزمان بفؤادي الذي أتمتكت عليه . فان كان الله قد قدر لنا العذاب
في الحب فما أعذبه في النفس وما أحلاه في الفؤاد — الفؤاد الراح تحت
ثقل المموم

يقولون ان الزمان هو الطيب الشافي من داء الحب . ولقد مرّ على
حبنا ثلاثة اعوام نما في خلالها وتأصل . واهلك يزعمون ان طول الفراق
ينسيك غرامك القديم . ولقد فاتهم ان من الحب ما يزيد الفراق قوة ،
وان الزمان ان ألقى بيننا حجاباً فالى اجلٍ محدود لا يتجاوز القبر . واما
بعد القبر . . .

رحم الله ايماننا في رثمونكم دفنا فيها اماني غرام ! اذا افسح الله في
اجلي فسأحج الى تلك الصفصافة التي كنا نجلس تحتها عند الامساء .
ترى الى أين تمتد بنا فسحة الفراق ؟ الى القبر ؟ لا بأس - بشرط أن
تفتح الابدية احضانها وتضمنا . هناك حيث ينقطع كل صوت
وتبطل كل حركة . هناك حيث لا تسمع الا حفيف الاجنحة وهمس
الملائكة هناك حيث لا سعادة الا سعادة الحب ولا نشيد الا نشيد
الحب ولا خلود الا لمن يعرف الحب

هب انهم منعوني عن ان اكون زوجة لك في هذه الحياة . فهل
ينالنا اذا هم وراء القبر وهل تنتقل المظالم التي تجري تحت الشمس الى
ظلمة الابدية فتزيد في كثافتها وتقضي على آمالنا ؟ كلا يا وليم ان الالهة
أرحم من أن تقسى الى هذا الحد . فاذا اخفقت آمالنا في هذه الحياة
فاماننا مجال الابدية اللانهاية لها حيث نخلع اثوابنا الفانية ونخلق في فضاءها
الرحيب فنشاهد من علونا الشاهق ما يجري على هذه الارض من
الشروع الفظيعة . واي شر افزع من أن يقف الانسان بين نفسين
متحابتين ليس لهما ذنب سوى ان الله أوجدني قليهما ميلاً متبادلاً وهو

ما يسمونه الحب

اود كثيراً أن اطيل رسائلي اليك . لو استطعت لجعات اليوم خمساً
وعشرين ساعة وانفقته في مناجاتك عن بعد . كم انا اغار من رسائلي
لأنها تستطيع الوصول اليك واما انا فكالطير المقصوص الجناح
حييتك حتى الموت
بقلم
(سليم عبد الاحد)
دورلى

غرائب اميركا

أمدنية أم ماذا ؟

لقينا في هذه الايام اديباً من ادباء الشرق اقام سنوات طويلة في البلاد
الاميركية يخدم فيها الصحافة العربية ، فرغبنا اليه في أن يحدث قراء « الزهور »
عن مدينة العالم الجديد فكتب الينا الفصل التالى ولعله يتابع هذا البحث في
اعداد قادمة :

تُشرف على بلد عظيم فلا تقع عينك الا على قصور شائقة وصروح
نخمة وروؤوس اشجار في غابات ورياض فتخاله ، وانت بعيد عنه ،
الفردوس المفقود . فاذا نزلته وأمعنت في انحاء مطوّفاً في زواياه تجلّت
لك الحقيقة وعرفت ان ما يترأى لك عن بعد لأشبه شيء بالملابس
الجديدة تستر داميات القروح

كذلك اميركا ، والولايات المتحدة أعظمها شأنًا وأعرقها مدينة
وفي ما اسطره الآن عن تلك اللجنة الموهومة « تقرير » عن حالتها المدنية